

٧. شرح كتاب الشريعة للآجري | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

في كلام نقله الشيخ حمود التويجري عن ابن القيم بن حجر جزاك الله خير قال الشيخ رحمه الله قال الحافظ بن حجر في فتح الباري لضم المثناة للاكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه. المقصود يعني - [00:00:00](#)

هل قوله صلى الله عليه وسلم هل الحديث بظبط التاء؟ اه هل ظبط التاء بالرفع بالضم او بالفتح اه خبت وخسرت ان لم اعدل او بالفتح. خبت وخسرت ان لم اعدل. ان كانت خبت فهي على في هذه الحالة تاء الفاعل - [00:00:21](#)

اتكلم عن نفسه وان كانت بفتح التاء فهي للمخاطب خبت انت وخسرت ان لم اعد. نعم قال رحمه الله بضم المثناة للاكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع. ليس ممن بضم مثناه بضم - [00:00:41](#)

الاكثر هذا كلام ابي الحجر رحمه الله ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى - [00:01:00](#)

وحكى عياض فتحها ورجحه النووي وحكاها الاسماعيليين عن رواية شيخه المنيعي من طريق عثمان بن عمر عن قرّة. والمعنى لقد شقيت اي ظلمت انت ايها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل. او حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن - [00:01:17](#)

كلام بن حجر قال الشيخ مود رحمه الله واختار هذا القول الاخير ابو العباس ابن تيمية وابن القيم رحمة الله عليهما قال ابن تيمية رحمه الله اذا جوز ان الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز ان يخون ويظلم فيما ائتمنه الله عليه من الاموال وهو معتقد انه امين الله على وحي - [00:01:39](#)

فقد اتبع ظالما كاذبا وجوز ان يخون ويظلم فيما ائتمنه من المال من هو صادق امين فيما ائتمناه الله عليه من خبر السماء. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ايامني من في السماء ولا تأمنوني او كما قال. يقول عليه الصلاة والسلام ان اداء الامانة في الوحي - [00:01:57](#)

اعظم. والوحي الذي اوجب الله طاعته هو الوحي بحكمه وقسمته. تاكل ابن تيمية. واضح ان شاء الله. واضح يعني كانه من قبل ابي العباس وابن القيم انه ان الرواية بالفتح لقد خبت وخسرت فلا تكون بخبت - [00:02:17](#)

الفاعل الرفع والذين قالوا ان لقد خبت وخسرت ان لم اعدل يقولون ليس معنى ذلك ان الشرط يتحقق كما قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين. مع انه ليس لله ولد. فلا يلزم من الشيء اذا ربط بشرط ان يكون الشرط واقعا - [00:02:38](#)

الشيخ حمود يرجح الضم ذكر عدة وجوه اربعة اوجه رحمة الله عليهم اجمعين رحمهم الله نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:03:00](#)

قال المؤلف رحمنا الله واياه قال حدثنا ابو احمد هارون ابن يوسف قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي - [00:03:18](#)

الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا - [00:03:31](#)

الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عن الله تعالى فاحذروهم. هذه الآية العظيمة بين الله تعالى فيها ان آيات القرآن على نوعين النوع الاول الايات المحكمات. يعني البينات الواضحات الجليات - [00:03:52](#)

والنوع الثاني الايات المتشابهات يعرف معناها اذا ردت الى الايات المحكمات فاذا رددنا الايات المتشابهات الى

الايات المحكمات تبين وهذا هو الواجب لا يستمسك بالمتشابه غير البين مع وجود ما يبينه - [00:04:16](#)
هناك علامة كبيرة جدا لزانغين والهالكين انهم يتركون البين المحكم ويتجهون الى المتشابه لماذا يتركون البين لانهم لا يريدون الحق
ولو كانوا يريدون الحق اتضح الامر لهم لان الايات بينات واضحات - [00:04:43](#)

يذهبون الى الايات التي تحتل وهذا كما قال ابن جرير رحمه الله وابن كثير وغيره من اهل العلم قالوا هذا دأب جميع اهل الفرق
الضالة يأخذون النص ما يشتهي لان في اطلاق هذا النص ما يستطيع ان يدخل من خلاله ويزعم للناس انه مستمسك بهذا النص -

[00:05:06](#)

ثم يترك النص البين الجلي الواضح فبين الله تعالى ان هذه علامة من علامات الزانغين ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما في
هذا الحديث قرأ الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات - [00:05:28](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة الى اخر الآية. فقال اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عن الله

تعالى بين ان الذين يتجهون هذا الاتجاه ويبحثون عن الايات - [00:05:47](#)

التي في لفظها احتمال ويتركون الايات البينات ان هؤلاء هم الزانغون الذين بينهم الله عز وجل فالواجب ان يحذر منهم ولا شك ان

هذا يرد في اشياء كثيرة سواء من الاحكام - [00:06:05](#)

او من الاعتقاد فمثلا النصوص التي قبل الحجاب قبل نزول الحجاب فيها دلالة على ان الرجال كانوا بلا اي نكير مع النساء بدون

اشكال بل في حديث عائشة رضي الله عنها انها في - [00:06:22](#)

غزوة احد او في غيرها من الغزوات الحاصل انها كانت تفرغ في افواه الجرحى الماء. يقول الراوي رأيت خدما ساقها خدما ساق

عائشة؟ نعم قبل الحجاب. ما الاشكال في هذا - [00:06:45](#)

ثم لما نهى عن هذا وامر الله بالحجاب احتجنا. اتعجب من هذا؟ اذا فاعلم ان الناس كانوا يشربون الخمر بلا نكير شربه حمزة رضي

الله عنه وشربه عدد من خيار الصحابة رضي الله عنهم - [00:07:07](#)

بان الله تعالى ما حرمه تحريما باتا ثم لما نزل تحريمه وقال تعالى فهل انتم منتهون؟ قالوا انتهينا انتهينا وفتحوا ابواب بيوتهم

وافرحوا دنان الخمر حتى جرت سكك المدينة بالخمر - [00:07:23](#)

فالذي يتبع المتشابه يمكن ان يقول هناك احاديث دلت على ان الخمر كان يشرب زمن النبي صلى الله عليه وسلم والشيء الذي زمن

النبي صلى الله عليه وسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا ينكر - [00:07:44](#)

يقال هذا من اتباعك والا فهذا الذي تزعمه لا شك انه قد نسخ بلا ادنى اشكال. والايات والآية المائدة والنصوص الكثيرة الدالة على

ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:57](#)

كان يقيم الحد وكذلك الصحابة رضي الله عنهم على من شرب الخمر واضحة ولو كان مباحا لما فعلوا ذلك. وهكذا نكاح المتعة الذي

يعمل به الشيعة اليوم وان يتزوج المرأة الى اجل - [00:08:13](#)

كان يقدم الى مكة مثلا يريد امرأة يضع رحله عندها ويبقى معها فترة قد يجلس في مكة عشرة ايام عشرين يوما وكان من عاداتهم

انهم كانوا يتزوجونها هذه المدة. فيقول انا اتزوجك مدة اسبوعين - [00:08:28](#)

مدة شهر وهذا لم يكن منكرا حتى نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الذي يريد ان يبحث عن الاشياء المحتملة او ان يبحث عن

الاشياء المتشابهة في النصوص كمسائل الصفات او غيرها - [00:08:49](#)

او ما يتعلق الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ويأخذ نصوصا معينة ويترك نصوصا جلية بينة هذا من الذين حذر النبي صلى الله

عليه وسلم منهم كما قال فالولئك الذين عن الله فاحذروهم. فالحاصل ان - [00:09:06](#)

المؤمن لديه ايات محكمة بينة ظاهرة جلية لا يترك هذا المحكم البين يبحث عن المتشابه يقول اهل العلم ان المتشابه ولا سيما في

الامور غير الغيبية كحقيقة الصفات ونحوها وكيفية الصفات لان كيفية الصفات لا يمكن ان يعرفها احد لكن الامور المتشابهة -

[00:09:21](#)

إذا ردت الى المحكمة ماذا تكون؟ تكون هي محكمة. يعني انها تصوير واضحة لكن اذا ردت الى النصوص المحكمة التي بينها فقولها تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرهم وجهركم. قد يفهم بعض الناس ان الله في الارض - [00:09:47](#)

رد هذه الاية الى قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يعني وهو الله معبود اهل السماء ومعبود اهل الارض وان كان من اهل العلم من قال ان قوله تعالى وهو الله في السماوات قال هنا وقف - [00:10:08](#)

ثم استئناف وفي الارض يعلم سرهم وجهركم. فيكون كلام قد انقطع الاول وهو الله في السماوات كقوله تعالى امنتكم من في السماء ويأتي الذي لا يريد الحق ويبحث عن هذه الايات المتشابهة - [00:10:28](#)

ويقول انها تدل على ما فهؤلاء قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما في هذا الحديث. نعم قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا يحيى ابن حكيم قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد - [00:10:42](#)

قال حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية هو الذي انزل عليك كتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الى قوله وما يذكر الا اولوا الباب. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:10:57](#)

يا عائشة اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين لعن الله تعالى فاحذروهم قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا المثني ابن احمد قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا ابن لاهيات عن عطاء ابن دينار عن - [00:11:17](#)

ابن جبير رحمه الله في قوله تعالى واخر متشابهات. قال اما المتشابهات فهن اى في القرآن يتشابهن على الناس اذا قرأوهن من اجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة كل فرقة يقرأون اية من القرآن - [00:11:35](#)

ويزعمون انها لهم اصابوا بها الهدى ومما يتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى ومن لم قم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ويقرأون معها ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. فاذا رأوا - [00:11:55](#)

ما يحكم بغير الحق قالوا قد كفر. ومن كفر عدل بربه فقد اشرك. فهذه الامة مشركون. فيخرجون سيفعلون ما رأيت لانهم يتأولون هذه الاية. نعم ذكر مثالا. وذكر مثالا في الخوارج - [00:12:15](#)

ويمكن ان يوجد مثال في الروافض ومثال في الجهمية ومثال في المعتزلة بل امثلة في كل هؤلاء فانهم يأخذون من الايات المتشابهة. يقول مثالا قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون - [00:12:34](#)

فاذا جار الحاكم وظلم قالوا هذا الجور ليس من حكم الله في قليل ولا كثير لما ظلم وتعدى فقد كفر لان الله تعالى يقول ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اذا - [00:12:51](#)

فهو كافر والناس معه كفار واذا كان كافرا والناس كفارا وجب جهادهم في زعمهم هذا مثال ومن الامثلة ايضا الروافض فانهم انطلقوا الى الايات التي ذكر الله في المنافقين فجعلوها في خيار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:08](#)

مع انهم يعلمون ان الله سمى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باسمين لازمين المهاجرين والانصار. المهاجر هو الذي هاجر من مكة والانصار ممن كانوا ناصره عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم. هؤلاء اهل مكة - [00:13:35](#)

وفيهم السادة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة. كلهم رضي الله عنهم من المهاجرين ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية وهم الانصار - [00:13:56](#)

ويأتون الى الايات التي في المنافقين ويجعلونها في ابي بكر وفي عمر وفي عثمان وفي علي وهم يعلمون بلا ريب لا سيما رؤوسهم يعلمون ان هذه الايات ليست بهؤلاء لكن يأخذون من عموم هذه الايات - [00:14:09](#)

ذم الصحابة فيقابلهم الخوارج ويقولون هذه المقولة العظيمة في علي رضي الله عنه ولهذا وقف اهل السنة بالمرصاد للخوارج وللروافض معا لانهم جميعا ممن يتبعون الباطل امر الروافض وامر الخوارج امر خطير جدا - [00:14:27](#)

بان مقتضى كلام الخوارج اسقاط ايمان علي رضي الله عنه. ومن كان معه ومقتضى كلام الروافض اسقاط امام ابي بكر وعمر وعثمان وبقية العشرة وسائر الصحابة الا عددا قليلا عدوهم - [00:14:47](#)

في هذه الحالة من يبقى للامة مسلما من الذي نقل القرآن ونقل الاحكام ولهذا قال ابو زرعة اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق - [00:15:03](#)

لان هذه النصوص انما وصلتنا من خلال هؤلاء الشهود. فاذا طعن في الشهود طعن الذي حمله الشهود فالحاصل ان هؤلاء جميعا يبحثون عن المتشابه ويتركون البين المحكم مثل قول الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:15:16](#) الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وهكذا قوله تعالى في الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا نحو من الف وخمسمائة رضي الله عنهم فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا - [00:15:36](#)

فزكى الله ما في قلوبهم زكى الله واثنى على الذي في قلوبهم لا يمكن ان يقال بعد تزكية الله هذه ان قلوبهم تضمنت على النفاق ولكنهم لا يريدون الحق. من قال انهم يريدون الحق حتى يقال انهم هم او الخوارج او المعتزلة - [00:15:53](#)

يبحثون عن الحق وانما يبحثون عن المتشابه ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم بقوله لعائشة فاذا رأيتهم الذين الى قوله فاولئك الذين لعن الله فاحذروهم. فالواجب الحذر منهم - [00:16:11](#)

والحذر منهم يقتضي عدم الاطلاع على كتبهم ومقالاتهم ومواقعهم وقنواتهم ولا سيما من قبل كثير من العوام الذين قد يتأثرون بهم تحذير النبي صلى الله عليه وسلم منهم يقتضي البعد عنهم وعدم الاستماع لكلامهم او قراءة ما كتبوه - [00:16:24](#)

واما الرد عليهم فيبقي لهم باذن الله عز وجل يبقي لهم الله عز وجل اهل العلم يردون عليهم ويدحضون باطلهم. نعم قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن عبد الحميد قال حدثنا ابن المقرئ قال حدثنا سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال ذكر لابن عباس -

[00:16:45](#)

الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن. فقال رضي الله عنه يؤمنون بمحكمه ويضلون عند متشابهه وقرأ وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به. نعم قد يصيب الخوارج من الرقة والخشوع - [00:17:03](#)

بل قد يصيبهم شيء من الغشي والسقوط والاغماء بما يعني قد يظن البعض ان هذا يدل على انهم اهل تقوى واهل ايمان ابن عباس رضي الله عنهما يخبر ان ان هذه صفتهم - [00:17:23](#)

ان هؤلاء الخوارج يضلون عند المتشابه لانهم اذا جاء الشيء المتشابه لم يفهموه ولما لم يفهموه لم يردوه الى من يمكن ان يبين لهم وهم الراسخون والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا المحكم المتشابه كله من عند الله عز وجل. فينبغي ان يعمل -

[00:17:40](#)

المنهج السوي وان اشتد خشوعهم في الظاهر وان عظمت صلاتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وقراءته مع قراءتهم ثم قال بعد ذلك يمرقون من الدين كما يمرق السهو من الرمية - [00:18:01](#)

ليست العبرة في انه يظهر على الانسان خشوع حتى لو كان صادقا يعني ليس بالضرورة ان يكونوا مرانين لا قد يكونون صادقين. لكن الذي ليس على السنة لا يستفيد كما قال السلف - [00:18:20](#)

اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة الاقتصاد بان يفعل الانسان الامور التي لابد منها وهو على حال من لزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما عليه السلف الصالح افضل من ان يجتهد اه يتعب ويكرث نفسه وهو على حال من البدعة - [00:18:33](#)

قال رحمه الله حدثنا ابن عبد الحميد ايضا قال حدثنا ابن المقرئ قال حدثنا سفيان عن عبيد الله ابن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس وذكر له الخوارج واجتهادهم وصلاتهم قال ليس هم باشد اجتهادا من اليهود والنصارى وهم على ضلالة. هذا يقوله من يفهم ويعي -

[00:18:51](#)

ذكر الله انهم اهل صلاة واجتهاد قال اليهود والنصارى ايضا اهل اجتهاد وصلاة ومع ذلك قال تعالى في مثل هؤلاء اليهود والنصارى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة مع انهم ينصبون ويعملون - [00:19:14](#)

قال صلى نارا حامية. لانهم على غير منهج اهل الحق. فالذي لا يكون على منهج اهل الحق سواء كان اتعب نفسه بانواع من الاوراد كما يحدث من بعضهم انه قد يردد بعض الاذكار - [00:19:31](#)

ساعات متوالية حتى انه يتعب ويجهد نفسه اجهادا شديدا لكن على غير السنة ولست اشد اجتهادا في فعلك هذا من اليهود والنصارى ومع ذلك اليهود والنصارى على ضلالة فالواجب ان يلزم الانسان السنة. واذا اراد ان يجتهد في مثل صيام او في قيام او في ذكر. عليه ان يتأكد من انه على السنة - [00:19:46](#)

اما اذا كان على غير السنة فلن يزيده البعد عن السنة من الله الا بعدا نعم قال رحمه الله واخبرنا عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا مخلص بن الحسن بن ابي زمير قال حدثنا ابو المليح الرقي عن - [00:20:10](#)

سليمان ابن ابي نشيط حدثنا ابو المليح الرقي عن الرغبة قال حدثنا ابو المليح الرقي عن سليمان بن ابي نشيط عن الحسن وذكر الخوارج فقال حيا رأسك ليس - [00:20:26](#)

يهود ولا نصارى ولا مجوس فيعذرون. نعم. حائرون نسأل الله العافية. هكذا اهل باطل. في حيرة وفي ظلال وضياع. تائهون كانهم مخمورون سكارى اما قوله ليس ليسوا بيهود ولا نصارى او ليس بيهود ولا نصارى ولا مجوس. فيعذرون - [00:20:43](#)

ليس المقصود انهم يعذرون عند الله. لكن يقول لو ان هؤلاء من اليهود او من النصارى لفهم لو فهم ان يكونوا على باطل لكن الاشكال انهم ليسوا من اليهود وليسوا من النصارى ويدعون انهم على الاسلام ومع ذلك يخالفون هذه النصوص الصريحة - [00:21:01](#)

اما اليهودي والنصراني اذا خالف النصوص فالامر بين السبب فيه وبين والله تعالى اعلم الاخ يسأل عن انهم يناقشون بعض الفرق وان اصحاب هذه الفرق يقولون اعترفوا انا مسلمون اولا ثم ناقشنا والاسلام - [00:21:17](#)

ليس يعني شيئا يكسب على احد بالهوى ويعين او يسحب من احد الهوا الاسلام جلي واضح وبين وليس والله الحمد شيئا ضائعا ما يعرف ما هو الاسلام بين بما في القرآن وفي السنة - [00:21:35](#)

ليس امرا يكتسب يعني ان نعين هذا الانسان نقول انت الان مسلم. واخر بالهوى نبعده نقول لا ليس بمسلم. هذه احكام عن الله عز وجل احكام عظيمة جدا القول بالكفر القول بالايمان ليست بالامر الهين - [00:21:53](#)

واذا كانوا ممن لديهم شيء من البدع والضلالات التي قد تكون مخرجة من الملة فليناقشوا في هذا. قال عندكم كذا وكذا من البدع من الضلالات هي محل النقاش والاخ يسأل هل تعين نوع الطير الذي ذبحه ابراهيم عليه السلام؟ لو كان في تعيينهما تحتاج الامة اليه

لبينه الله تعالى. والعبرة في الاية لا في نوع الطير - [00:22:09](#)